

صوت القاف بين الفصحى والعامية

م.م. نبأ عبد الأمير عبد

جامعة القادسية - كلية الآداب

خلاصة البحث:

لما كانت الامم والشعوب قد أخذت بالعناية بتراتها الشعبي ولغتها المحلية، وتسجيل قواعدها، وتثبيت اصولها ومعانيها، وجدت نفسي امام احدي الظواهر اللهجية التي لاقت عناية العلماء، اذ اختلف القدماء والمحدثون في وصف مخرج صوت القاف وصفاته.

فقد اتفق القدماء على ان صوت القاف يخرج من أقصى الحنك وهو صوت مجهور شديد مستعمل ولهذا عدوه من الحروف المفخمة.

اما عند المحدثين فان صوت القاف ينتج برفع أقصى اللسان حتى يلتصق باللهاة وهو صوت مهموس انفجاري (شديد) مفخم تفخيماً جزئياً، ولكن الجمع الآخر من المحدثين يعد القاف مفخم تفخيماً كاملاً، ولعل الخلاف في وصف القاف بالتفخيم يتعلق في تحديد مفهوم مصطلح التفخيم.

اما الخلاف حول جهر القاف وهمسها فقد حاول العلماء تفسير هذه الظاهرة بالاعتماد على ما انتشر في المنطقة العربية من أصوات ينطق بها العرب بدلاً عن صوت القاف مثل ((الكاف المجهور والغين والهمزة والجيم)) وهي لهجات عامية عرفها العرب قديماً مثلما عرفوا القاف المجهور.

ومنها صوت القاف، إذ ضمت اللهجات الحديثة أكثر من صوت لنطق القاف وهذا الاختلاف كان موجوداً في اللهجات العربية القديمة ولكن عدم عناية العلماء بالدراسات اللهجية، إذ انصبت عنايتهم على دراسة اللغة العربية الفصحى، لانها لغة القرآن الكريم وهدفهم هو الحفاظ عليها من التحريف فاهملوا الاصوات العامية ولم يعطوها رموزاً للنلا تختلط مع الفصحى، ولهذا السبب وجدنا الكثير من الخلاف بين القدماء والمحدثين في وصف صوت القاف من حيث المخرج وصفاته. ولذا اقتضت خطة البحث ان تحوي بين طياتها دراسة حول ما ذكره القدماء والمحدثون في مخرج صوت القاف وصفاته.

المقدمة:

الكلام عملية عضوية فلا يمكن ان نتصور ان كل ابناء الأمة العربية يؤدون هذه العملية بالكيفية نفسها، وذلك تبعاً للظروف المحيطة بكل فئة من الفئات، ولذا كان لا بد من ظهور مجموعة من الصفات يمتازون بها، ويمرور السنين وتعاقب الأجيال يتوارثون هذه الصفات حتى تصبح لهم لهجتهم الخاصة. وهذا موجود في اللغة العربية قديماً وحديثاً، إذ جمعت هذه اللغة شمل مجموعة من اللهجات العربية المنتشرة في الجزيرة العربية وغيرها من اللهجات الموجودة في المنطقة العربية.

وكان للدراسات الحديثة عناية واسعة في مجال اللهجات ولاسيما اختلافهم في نطق أصوات الحروف

مخرج صوت القاف عند المحدثين

ذكر المحدثون ان صوت القاف ينتج برفع أقصى اللسان حتى يلتصق باللهة^(١٦). واللهة عند المحدثين تقع في منطقة بين منطقة العين والحاء (وسط الحلق) ومنطقة الغين والحاء (أدنى الحلق)^(١٧). بينما عند القدماء تقع منطقة اللهة في موضع يلي الغين والحاء وسابق للكاف أي ((غ خ ق ك))، فالغين والحاء من أدنى الحلق من جهة الفم، ومن موضع أسفل من مخرج القاف، مخرج الكاف^(١٨). وتابع بعض المحدثين علماء العربية في هذا المذهب فلم يخالفوا القدماء في ترتيبهم للغين والحاء وعدّهما من حروف الحلق وكذلك في عدّ القاف والكاف من حروف أقصى اللسان أو اللهة والكاف أدنى إلى مقدم الفم^(١٩).

في حين ذهب جمع آخر من العلماء إلى عدّ القاف والحاء والغين حروفاً لهوية تنتج بضم ظهر اللسان إلى غشاء الحنك واللهة، والكاف تنتج بضم ظهر اللسان إلى الجزء الخلفي من الحنك أي أنها من الحروف الأقصى - حنكية^(٢٠).

ويبدو ان الفصل بين مخرج القاف، ومخرج الغين والحاء أمر غير يسير، ولذا فمن الأفضل ان نحافظ على ترتيب علماء العربية لكل من ((غ و خ و ق)) لعدم وجود وسائل الآن يمكن لها ان تحدد موقع القاف من هذين الحرفين، مع احتمال كبير في أن يكون للهة دور في انتاج الغين والحاء إلى جانب الجزء الأعلى من الحلق، وهو ما يعبر عنه بأدنى الحلق من الفم^(٢١).

وذهب بعض دارسي الاصوات العربية من المحدثين إلى ترتيب آخر في تقديم مخرج القاف على مخارج الغين والحاء والكاف فتكون هذه الحروف من أقصى الحنك، وتكون القاف من اللهة^(٢٢).

ان الجمع بين الغين والحاء والكاف في مخرج واحد، كلام فيه نظر؛ لأنّ المتأمل يجد عدم دقة ذلك لاستحالة الجمع بين مخارج هذه الحروف، وهي ملاحظة تنبني على ما ذكره سيبويه، وهو يتحدث عن القاف وأنها من أقصى اللسان، ولم تتحدر انحدار الكاف إلى الفم، بل تصعدت إلى ما فوقها من الحنك الأعلى:

((والدليل على ذلك أنك لو جافيت بين حنكك فبالغت ثم قلت: قق قق، لم تر ذلك مخلًا بالقاف.

مخرج صوت القاف عند القدماء

ذكر الخليل (ت ١٧٥هـ) ان صوت القاف والكاف لهويان، لان مبدأهما من اللهة، وهما في حيز واحد ولكن الكاف أرفع من القاف^(٢٣). اما عند سيبويه (ت ١٨٠هـ) فمخرج صوت القاف ((من أقصى اللسان وما فوقه من الحنك الأعلى))^(٢٤) وتابعه في ذلك المبرد^(٢٥) (ت ٢٨٥هـ) والزجاجي^(٢٦) (ت ٣٣٧هـ) وابن جني^(٢٧) (ت ٣٩٢هـ).

واتفق الخليل وسيبويه ومن تابعهم على جعل القاف في موضع يلي الغين والحاء^(٢٨). واما وصف الخليل للقاف والكاف بأنهما لهويان فلا يمكن ان يكون قصد الخليل اللهة بمعناها العلمي الذي تحدث عنه المحدثون فلو كان يقصد اللهة بمعناها الحالي لأنعكس هذا الترتيب، اذ تخرج الغين والحاء من منطقة تلي اللهة لا تسبقها، وفضلاً عن ذلك ذكر الخليل ان الكاف لهوية وليست الكاف لهوية بحال من الأحوال^(٢٩).

ويستمر المتأخرون في ترديد كلام الخليل وسيبويه أمثال ابن يعيش^(٣٠) (ت ٦٤٣هـ) وابن الجزري^(٣١) (ت ٨٣٣هـ)، حتى نصل إلى بداية القرن العشرين وقبل ظهور الدراسات الحديثة فنجد الشيخ محمد بن علي الحداد يتابع القدماء فيما ذهبوا إليه في وصفهم لمخرج القاف الفصيحة^(٣٢).

صفات صوت القاف عند القدماء

وصف القدماء صوت القاف بأنه صوت مجهور بحبس جريان هواء النفس معه، وهو شديد بحبس الصوت معه، ولهذا جعلوه في ضمن حروف القلقة: وهو اهتزاز واضطراب عضو المخرج عند النطق به، وهو صوت مستعل ترتفع مؤخرة اللسان به إلى قبة الحنك الأعلى ولكن اللسان يفتح ليخرج الهواء من بينه وبين الحنك الأعلى لهذا قالوا عنه: منفتح لعدم حدوث الإطباق بين اللسان والحنك الأعلى بشكل تام، وعدوه مفخماً لما فيه من استعلاء، وعليه فان صوت القاف صوت قوي لأن أغلب صفاته قوية عدا صفة الانفتاح^(٣٣).

فالتفخيم عند ابن الجزري^(٢٣) هو الاستعلاء، وعند الدكتور تمام حسان، التفخيم لا يكتمل الا بتوفر شرطين، الاطباق: وهو ارتفاع مؤخر اللسان باتجاه الطبق بحيث لا يتصل به وهو (الاستعلاء) عند القدماء، والتحليق: وهو قرب مؤخر اللسان من الجدار الخلفي للحلق؛ نتيجة لتراجع اللسان بصفة عامة^(٢٤).

وصوت القاف صوت طبقي (يتم معه قرب اللسان من الجدار الخلفي للحلق في نقطة فوق تلك التي تتصل بها ظاهرة التحليق، ومن هنا لم يكن صوت القاف من الاصوات المفخمة تفخيماً كاملاً، وإنما كان له بعض القيمة التفخيمية الذي جاء من وجود العنصرين الطبقي والحلقي في نقطته)^(٢٥).

وقسم الدكتور كمال بشر الاصوات المفخمة على قسمين: الأول أصوات مفخمة بطبيعتها في أي سياق تقع فيه بغض النظر عما يسبقها أو يلحقها من اصوات وهي (الصاد والضاد والطاء والظاء)^(٢٦). والثاني اصوات تكتسب التفخيم من السياق الذي تقع فيه واكتسابها مشروط في حدود خاصة. وهذه الاصوات هي (القاف والغين والحاء)، فالقاف يجب ان يفخم اذا أتبع بفتح أو ضم (اقصيراً كان ام طويلاً) مثل (قتل قاتل) و(قل يقول) ولكنها ترقق اذا أتبع بكسر نحو (بقي، قيل)^(٢٧).

وفرق الشيخ فرغلي عرباوي بين كلمة الاستعلاء والتفخيم، فالاستعلاء متعلق بوصف اللسان في حالة النطق بالاصوات، فصوت القاف اذا كان متحركاً بأي حركة فان مؤخر اللسان مستعلٍ معه اما لو كان صامتاً فسوف يستعمل جزءاً من مؤخر اللسان وعليه فان صوت القاف سواء أكان صائناً ام صامتاً فهو مستعلٍ، اما التفخيم فهو متعلق بكمية هواء الصوت المضغوط المتجه لسقف الحنك الاعلى^(٢٨).

ومما سبق يلحظ ان ابن الجزري والدكتور تمام حسان اتفقا على ان سبب التفخيم هو ما يصيب اللسان من استعلاء بغض النظر عن كون هذا التفخيم كاملاً أو لا. اما ما ذكره الشيخ فرغلي عرباوي في ان الاستعلاء حاصل سواء أكان صائناً (بأي حركة) ام صامتاً، فهذا رد على ما ذكره الدكتور كمال بشر، اذا كان قصده ان التفخيم يحصل نتيجة استعلاء اللسان في حالة اتباع القاف الضم أو الفتح. ونجد الشيخ فرغلي عرباوي ينفرد في تفسير ظاهرة التفخيم، اذ يرى ان التفخيم هو كمية هواء الصوت المضغوط المتجه لسقف الحنك الاعلى وليس الاستعلاء.

ولو فعلته بالكاف وما بعدها من حروف اللسان (أحل ذلك بهن)^(٢٩). وعند تطبيق هذه التجربة يلحظ إمكانية النطق بصوت القاف والغين والحاء، بينما لا يمكن ان ننطق بالكاف عند فتح الفم إلى أقصاه، وهو ما قصده سيبويه بقوله ((جافيت بين حنكك))، وهذا يدل على أن مخرج الغين والحاء ليس قريباً من مخرج الكاف، والا اختلف كما اختلف مخرج الكاف^(٣٠).

وأرى أن الخلاف بين العلماء في تحديد مخرج صوت القاف وبيان موقعه بالنسبة للحروف ((الغين والحاء والكاف)) ما هو الا خلاف ناتج عن التطوير الحاصل للدراسات الصوتية عند الغرب، ولكن لو حاولنا بتجربة بسيطة ان ننطق بصوت ((الغين والحاء والقاف والكاف)) لتعرف على مخارج هذه الحروف، سوف نشعر ان صوت الغين والحاء اعظم من صوت القاف، وصوت الكاف أقرب إلى مقدم الفم من القاف، وعليه يكون ترتيب الاصوات ((غ خ ك)) وهذا ما اجمع عليه القدماء وبعض المحدثين.

صفات صوت القاف عند المحدثين

وصف المحدثون صوت القاف بأنه صوت مهموس لا يتذبذب معه الوتران الصوتيان عند النطق به، وعند ارتفاع أقصى اللسان والتصاقه بالنهاة يقف الهواء، مع عدم السماح له بالمرور من الأنف. وبعد ضغط الهواء مدة من الزمن يطلق سراح مجرى الهواء بان يخفض أقصى اللسان فجأة فيندفع الهواء محدثاً صوتاً انفجارياً (شديداً)^(٣١). ((له بعض القيمة التفخيمية))^(٣٢).

فصوت القاف، صوت مهموس شديد (انفجاري) مفخم تفخيماً جزئياً، وعند القدماء هو صوت مجهور شديد مفخم. وعليه يكون الخلاف بين القدماء والمحدثين يتجسد بصورة خاصة في صفة الجهر والهمس والتفخيم.

أ- التفخيم:

اختلف العلماء في وصف صوت القاف بالتفخيم فبعضهم يرى أن صوت القاف مفخم والجمع الآخر من العلماء يعد القاف مفخماً تفخيماً جزئياً وليس كاملاً، ولعل الخلاف الحاصل بين العلماء في وصف القاف بالتفخيم يتعلق في تحديد مفهوم مصطلح التفخيم.

ب- الجهر والهمس:

اختلف القدماء والمحدثون حول جهر القاف وهمسها، فقدم المحدثون تفسيرات لحل هذا الخلاف، ولكن قبل البحث في هذه التفسيرات يجب ان نستقري التراث العربي للإجابة عن سؤال يطرح نفسه. هل كان العرب ينطقون صوت القاف بالكيفية نفسها؟

وضع علماء اللغة حدوداً زمانية ومكانية لأخذ اللغة، فالحدود الزمانية لا تتعدى منتصف القرن الثاني للهجرة أما الحدود المكانية فقد اقتصرنا في أخذ اللغة على بعض القبائل التي حملت شروط الفصاحة وهي التوغل في الصحراء والابتعاد عن مجاورة الاعاجم وقد صرح صاحب (كتاب الحروف) باسماء القبائل التي يؤخذ منها اللغة وهي: قيس وتميم واسد وطيء ثم هذيل ولم يؤخذ من الباقين لانهم كانوا في اطراف بلادهم مخالطين لغيرهم من الامم.^(٣٦)

ولاشك في ان البيئة الصحراوية التي حددها العلماء لأخذ اللغة تنتشر فيها الأصوات في مسافة شاسعة لا يعوقها عائق، ولا يحول دونها حائل، تتطلب الميل إلى توضيح الأصوات بطرائق عدة من بينها الجهر بالصوت ليصبح أكثر وضوحاً في أذن السامع. ولهذا نلاحظ أن لهجات القبائل البدوية تميل إلى جهر بعض الاصوات، في حين ان غيرها من قبائل الحضر تبقى على همسها^(٣٧). وهذا يفسر ميل كل من قيس وتميم واسد إلى صوت القاف المجهور في قولهم (قشطت)، بينما تقول قريش (كشطت) بصوت الكاف المهموس؛ لأن بيئة قريش بيئة حضرية تميل إلى الاصوات المهموسة^(٣٨). ولما كان القرآن الكريم قد نزل بلسان أهل قريش^(٣٩)، من ذلك قوله تعالى: ﴿وَإِذَا السَّمَاءُ كُشِطَتْ﴾^(٤٠) فقد اجمع العلماء على ان رسم المصحف بالكاف وهذا يتفق مع طبيعة لهجة قريش، في حين قرأها عبد الله بن مسعود (ت ٢٢هـ) ((قشطت)) بالقاف، وفسر الفراء (ت ٢٠٧هـ) هذا الخلاف على انها لغتان؛ لأن الحرفين اذا تقاربا في المخرج تعاقبا في اللغات^(٤١).

وعليه فإن البيئة العربية كانت تضم بيئة حضرية وأخرى بدوية وهي التي لاقت عناية العلماء في حين أهملت البيئة الحضرية؛ لأن الرواة كانوا يأخذون من كلام الأعراب ما وافق هدفهم، ويتركون ما لا ينفع اللغويين، أو ما لا يحفل به اللغويون^(٤٢). فجاءت كتبهم تضم كل ما يخص اللغة العربية الموحدة وأهملوا

المظاهر اللهجية المختلفة، ولكن مع هذا فالعلماء العرب قد فطنوا لوجود أصوات فرعية من ذلك صوت القاف، فقد ذكروا صوتاً متفرعاً عن القاف وهو بين القاف والكاف، فهو مثل الكاف التي كالجيم والتي كالكاف^(٤٣). وبالرغم من ان سيبويه لم يصرح بوجود صوت متفرع عن صوت القاف، ولكنه صرح بوجود صوت ((الكاف التي بين الجيم والكاف، والجيم التي كالكاف))^(٤٤).

ويبدو أن ما ذهب إليه العلماء العرب فيما سبق ذكره من وجود صوت فرعي عن صوت القاف يؤكد ان ما ذكره سيبويه عن الكاف التي بين الجيم والكاف والجيم التي كالكاف أراد به الكاف المجهور الذي يتمثل اليوم بالجيم التي ينطقها أهل القاهرة^(٤٥).

ومما يؤيد هذا الرأي قول ابن دريد (ت ٣٢١هـ): ((مثل الحرف الذي بين القاف والكاف والجيم والكاف، وهي لغة سائرة في اليمن مثل جمل، اذا اضطروا قالوا: كمل، بين الجيم والكاف... فاما بنو تميم فباتهم يلحقون القاف باللهاء فتغلظ جداً، فيقولون للقوم: الكوم، فتكون القاف بين الكاف والقاف))^(٤٦).

وكذلك ما تعرض له ابن خلدون (ت ٨٠٨هـ) في مقدمته لنتق صوت القاف بين البدو في عصره، ووصفه بأنه بين القاف والكاف، ويبدو أن معظم القبائل البدوية التي عاشت في المغرب أيام ابن خلدون كانت من القبائل الحجازية التي هاجرت في القرن الخامس الهجري إلى المغرب وجاءت معها بهذا النطق الخاص بالقاف، ولعل ابن خلدون أراد به ذلك النطق الذي لا يزال نسمعه بين البدو، وهو ما يشبه الجيم القاهرية، وهو ربما كان شائعاً بين القبائل الحجازية أيام النبي (صلى الله عليه وآله وسلم)^(٤٧).

ويبدو من النصوص السابقة ان العلماء العرب قد فطنوا ومنذ وقت مبكر لوجود لهجات عربية اختلفت في نطقها لصوت القاف، فالمحدثون رجحوا ان تكون القاف التي ذكرت هي (صوت الكاف المجهور) وهو نطق يشبه نطق الجيم القاهرية.

فالعلماء العرب قد ميزوا بين القاف الفصيحة والقاف العامية التي ورد ذكرها في النصوص السابقة،

ومن ذلك قول ابن الحاجب (ت ٦٤٦هـ): ((وبقي حرف لم يتعرض له، وان كان ظاهر الأمر أن العرب تتكلم به، وهي القاف التي كالكاف، كما يتكلم بها أكثر

والنصوص التي وصلت إلينا تؤكد صحة ذلك فلا يوجد أي تناقض في كلامهم أو خلط أو أي شيء يمكن أن نعهده دليلاً على أنهم أخطأوا أو توهموا في وصف القاف بالجهري.

أما مذهب بعض المحدثين في أن النحاة والقراء قد أخطأوا في وصف القاف بالجهري^(٤٥) وهو اتهام متعسف ومتسرع، فإذا كان لا بد من أن نعطي رأياً في مسألة تحدث عنها القدماء واجمعوا على رأي فيها، يجب أن نأخذ بالحسبان القواعد التي سنوها في عصرهم والمتفقة مع طبيعة حياتهم، فلا يجوز إعطاء رأي على مسألة ناقشها القدماء بالاستناد إلى ما موجود في عصرنا.

أما الجمع الآخر من العلماء فحاولوا أن يجدوا تفسيرات أقل حدة من اتهامهم بالخطأ فأعطوا احتمالين، الأول: أن العرب حين وصفوا القاف كان صوتاً مجهوراً وبمرور الزمن تحول إلى صوت مهموس، والثاني: أن النطقين كانا موجودين جنباً إلى جنب فاختاروا من بينهما ما عدوه فصيحاً وهو الصوت المجهور^(٤٦).

ثم حاول المحدثون ربط بعض الاصوات الشاذة في اللهجات العربية المعاصرة بصوت القاف المجهور رغبة منهم لبيان أن هذه الاصوات كانت في الأصل قافاً مجهوراً وجاءت تفسيراتهم مبنية على ما موجود من لهجات في الامة العربية لنطق صوت القاف، ففضلاً عن صوت القاف المهموس الذي نسمعه في العراق ولا سيما في مدينة تكريت والموصل^(٤٧)، ونسمعه من مجيدي القراء في مصر^(٤٨)، ينتشر نطق آخر لصوت القاف، وهو (صوت الكاف المجهور) الذي يشبه الجيم القاهرية نطقاً ويختلف عنها في الوظيفة والقيمة الصوتية في بنية الكلمة^(٤٩). وينطق القاف بهذا الصوت في مصر في بعض جهات الصعيد وريف الوجه البحري^(٥٠)، وفي بعض اللهجات العامية العراقية^(٥١)، وكذلك في الكويت والبحرين وقطر والامارات العربية وبعض المناطق الساحلية من شرق المملكة العربية السعودية وشمال عمان^(٥٢)، وبعض مناطق اليمن^(٥٣).

ويرى بعض المحدثين أن هذا الصوت تنطبق صفاته على صوت القاف المجهور الذي ذكره سيبويه، لأن صوت الكاف المجهور يقع في ضمن حيز نطق واحد مع (الغين والخاء والكاف والجيم القاهرية) وهو صوت مجهور أيضاً، وهذا يتفق مع القدماء في وصفهم لمخرج القاف الذي يقع بعد الغين والخاء، أما

العرب اليوم، حتى توهم بعض المتأخرين أن القاف كذلك كانوا ينطقون بها، حتى توهم أنهم كذلك يقرؤون بها. والظاهر أنها في كلامهم، وأن القاف الخالصة أيضاً في كلامهم وأن القرآن لم يقرأ إلا بالقاف الخالصة على ما نقله الإثبات متواتراً، ولو كانت تلك قرئ بها لنقلت كما نقل غيرها، ولما لم تنقل دل على أنها لم يقرأ بها، أو قرأ بها من لم يعتد بنقل عنه^(٤٦).

وكذلك قول ابن الجزري: ((والقاف فليتحرز على توفيتها حقها كاملاً وليتحفظ مما يأتي به بعض الاعراب وبعض المغاربة في اذهاب صفة الاستعلاء منها حتى تصير كالكاف الصماء))^(٤٧).

والمتماسل في القولين يجد أن ابن الحاجب أراد بالقاف الخالصة القاف الفصيحة التي يقرأ بها القرآن الكريم والقاف التي كالكاف (صوت الكاف المجهور) وهي القاف العامية، أما ابن الجزري فيبدو أنه اطلق على (صوت الكاف المجهور) الكاف الصماء وحذر من النطق بها لانها لهجة تجري على السنة العوام^(٤٧).

وعليه فإن العرب لم يكونوا ينطقون صوت القاف بطريقة واحدة وإنما كان لهم أكثر من صوت لنطق القاف، فميزوا صوت القاف المجهور وعدوه القاف الفصيحة، وذلك لأن هذه القاف هي التي تستعمل في المناطق التي حددها العلماء لأخذ اللغة، فالمناطق المتوغلة في البداوة تميل إلى جهر الصوت ليكون أكثر وضوحاً للسامع ومن غير المحتمل أنهم يستعملون القاف المهموسة فالهمس لا يميل إليه ساكنو تلك المناطق. أما قوله تعالى: ﴿وَإِذَا السَّمَاءُ كُشِطَتْ﴾^(٤٤). وانفاق العلماء على أن رسم المصحف بالكاف يرجع إلى أن لغة قريش لغة حضرية تميل إلى الاصوات المهموسة فمن الطبيعي أن يؤثر صوت الكاف على القاف. فالمشكلة الحقيقية تكمن في الخلط الذي حدث بين لغة القرآن الكريم التي نزلت بلسان قريش وما سمعوه من القبائل البدوية التي عدوها مواطن الفصاحة.

وفضلاً عن ذلك فالعلماء العرب قد دونوا في كتبهم ما كان ينتشر بين العرب من لهجة عامية لنطق صوت القاف وهي (صوت الكاف المجهور) ولا سيما أنهم آثروا رسم الكاف على القاف لموافقته للصوت أكثر من القاف.

فوصف القاف الفصيحة الذي قدمه العلماء العرب ووصف دقيق يتفق مع طبيعة القواعد التي وضعوها،

ويذهب الدكتور إبراهيم أنيس إلى ان الوصف الذي قدمه القدماء لصوت القاف ربما كان يشبه تلك القاف التي نسمعها الآن بين بعض القبائل العربية، فهم ينطقون بها نطقاً يخالف نطقها في معظم اللهجات العربية الحديثة، إذ تُسمع منهم نوعاً من (الغين). ولهذا افترض أن القاف الاصلية كانت تشبه ذلك الصوت المجهور الذي يسمع الآن من بعض القبائل السودانية، ثم همس مع توالي الزمن واصابته سفة الشدة فأدى هذا إلى تحول الصوت إلى صوت القاف المهموس، إذ لا فرق بين نطق السودانيين للقاف وبين نطق المجيدين للقراءة من المصريين لها إلا في أنها صوت مجهور أميل إلى الرخاوة عند السودانيين، وصوت مهموس شديد عند المصريين، أو بعبارة أدق هو كذلك في معظم اللهجات العربية الحديثة^(١٥).

ولكن من غير المعقول ان يغيب عن نظر علماء العربية ذلك القرب الشديد بين نطق القاف ونطق الغين، ولو أن سيبويه حين وصف القاف بأنه صوت مجهور أراد صوتاً يشبه الغين لما وصف القاف بأنه صوت شديد، فمن غير المعقول الا يظن سيبويه إلى رخاوة ذلك الصوت، وهو فعلاً قد وصف الغين والخاء بأنها أصوات رخوة^(١٦)، ولاسيما ان علماء العربية لم يشيروا إلى هذا الاتجاه في نطق القاف، وهو اليوم أقل شيوعاً فيما يبدو من نطق صوت الكاف المجهور^(١٧).

وتوجد صورة أخرى لنطق صوت القاف، فهي تسمع في اللسان الدارج في الحواضر المصرية والشام بصوت همزة خالصة^(١٨). ويقال^(١٩): ان لنطق القاف همزة وجود في القديم من ذلك ما ورد في المعجمات العربية:

((زُهاق مِنةً، بالضم والكسر: زُهاؤها))^(٢٠).

وجاء في المعجم الوسيط: ((قُثب... فلاتا يعيب نفسه: عابه به ويسوم: لطمه به))^(٢١). وجاء في موضع آخر: ((أثبب... فلاتا بكذا -أشبا: عابه به))^(٢٢).

ويقال ان القاف كانت تنطق أحياناً مهمزة أي مشوبة بهمز وبمرور الزمن تلاشى الصوت الأصلي (القاف) وصار التهميز همزاً خالصاً، امتد أثره حتى الآن^(٢٣).

وغالباً ما تنطق القاف جيماً في الخليج العربي، فمثلاً يقال في (قاسم والقواسم): (جاسم والجواسم)

عند المحدثين فيقع بين منطقة العين والخاء من جهة ومنطقة الغين والخاء من جهة أخرى^(٢٤).

ولكن سيبويه قد حدد مخرج القاف من نقطة هي أعمق من النقطة التي تخرج منها الكاف^(٢٥). ومن غير المحتمل ان يغيب عن سيبويه ان صوت الكاف المجهور والمهموس يخرجان من مخرج واحد، ولو انه أراد بالقاف حين وصفها بالجهر صوت الكاف المجهور لجعلها من مخرج واحد على نحو ما فعل بعدد من الأصوات مثل: ع ح، غ خ، ط د ت، ص ز س، ظ ذ ث. فكونه فرق بين مخرج القاف ومخرج الكاف ينفي هذا الاحتمال^(٢٦).

ويلحظ من النصوص التي تكرت في التراث العربي ان القدماء قد عرفوا صوت الكاف المجهور وميزوه عن القاف المجهور ولاسيما حين جعله سيبويه^(٢٧) مع الحروف الفرعية غير المستحسنة أي انهم نظروا إلى صوت الكاف المجهور على أنه لهجة عامية يجيب الانتباه عليها لكي لا يقع العربي في اللحن^(٢٨).

اما ما يصيب صوت الكاف المجهور من تغير حين تلحقه الحركة بحيث يقترب من صوت القاف المجهور فهذا لا يتفق مع القاعدة التي وضعها العرب لبيان مخارج الحروف وصفاتها، إذ انهم كانوا يجردون الحرف من الحركة لكي لا يشوبه شيء من صوت الحركة فيتغير مخرج صوت الحرف وصفاته.

ويوجد نطق آخر لصوت القاف، إذ نسمعه نوعاً من (الغين) بين القبائل العربية في السودان وبين بعض أهل القرى في العراق، مثل بعض القرى القريبة من مدينة بيجي، في النطق الدارج^(٢٩). وبعض المناطق في اليمن^(٣٠). ويرى الدكتور كمال بشر ان هذا النطق مقتصر على تلك الكلمات الفصيحة التي دخلت عاميات هذه البلاد، نحو: الاستقلال: الاستقلال، يقدر: يقدر، القاهرة: القاهرة^(٣١).

ويقال^(٣٢): ان لهذه الصورة النطقية أصلاً في القديم، بدليل ورود أمثلة في التراث اللغوي يقع فيها التبادل بين القاف والغين، نحو:

((الأعفل: الأقفف. والغلفة: الغلقة))^(٣٣). ((ورجل أعفل، بين الغلف، محرّكة: أقفف))^(٣٤).

الخاتمة :

بعد العرض لاهم آراء القدماء والمحدثين في وصف مخرج صوت القاف وصفاته وجدنا ان القدماء اتفقوا على ان صوت القاف الفصيحة يخرج من أقصى الحنك، وهو صوت مجهور شديد ولهذا جعلوه في ضمن حروف القلقة وكذلك هو صوت مستعل ولهذا عدوه من الحروف المفخمة.

اما عند المحدثين فان صوت القاف ينتج برفع أقصى اللسان حتى يلتصق باللهاة، وهو صوت مهموس انفجاري (شديد) مفخم تخفيفاً جزئياً، ولكن الشيخ فرغلي عرابوي عد صوت القاف صوتاً مفخماً وانفرد في تفسيره لظاهرة التخفيف اذ فرق بينها وبين ظاهرة الاستعلاء.

اما الخلاف حول جهر القاف وهمسها، فقد حدد علماء اللغة مواطن الفصاحة التي يأخذون منها اللغة وأهم ما امتازت به تلك المناطق هي التوغل في الصحراء ومثل هذه المناطق يحتاج سكانها إلى جهر الصوت كي يتمكنوا من ابصاله للسامع فهي مناطق جرداء وعرة غالباً لا يميل سكان مثل هذه المناطق إلى استعمال أصوات مهموسة، اذ لا تتفق مع طبيعة حياتهم، ولهذا فصوت القاف المجهور هو الانسب لاستعمالهم، اما صوت القاف المهموس فهو لهجة ومن المحتمل انها كانت موجودة في بعض المناطق الحضرية وازداد انتشارها بازدياد عدد سكان المناطق الحضرية وازدياد عدد المثقفين والمتعلمين.

وذكر علماء اللغة اصواتاً مثل ((الكاف المجهور والغين والهمزة والجيم)) ينطق بها العرب بدلاً عن صوت القاف وهي لهجات عامية عرفها العرب قديماً مثلما عرفوا القاف المجهور.

اما عدم وجود ناطقين لصوت القاف المجهور الذي وصفه سيبويه في الوقت الحاضر، فهذا الرأي لا يمكن ان نجزم به لان الدراسات الصوتية لم تصل إلى نهاية الطريق فهذا النوع من الدراسات ما زال في بدايته وهناك الكثير من المناطق العربية التي لم يُعَن بها العلماء ولم يقدموا دراسات عما يستعمل فيها من لهجات.

و(الشارقة): (الشارجة) و(القبلة): (الجبلة) وكذلك كلمة (الباجنة) المتداولة في كل الخليج وأصلها اللغوي (الباقلاء)^(٧٤).

ان الرحلة الطويلة التي مرت بها اللغة العربية منذ فجر الاسلام وحتى يومنا هذا كان لابد من ان ابناء هذه اللغة ان يبتعدوا عن لغتهم الفصحى وينتشر على السنتهم اللهجات العامية لهذه اللغة، فما ذكر من اختلافات نطقية لصوت القاف هي لهجات عامية ولا يوجد أي دليل على ان احداها هو أصل صوت القاف المجهور.

اما صوت القاف المهموس، فقد حاول الدكتور غاثم قدوري بيان عدم امكانية نطق صوت القاف المهموس مجهوراً مع الاحتفاظ بخصائصه وخاصة صفة الشدة، لان الدارس العربي اذا حاول ان ينطق صوت القاف المهموس مجهوراً استعصى عليه ذلك إلى حد الاستحالة ولخرج صوت القاف إلى صوت آخر يخالفه في عدة خصائص، وهو صوت الغين. لان الفراغ الحلقي الممتد من الحنجرة إلى ما يقارب أقصى اللسان واللهاة يصعب انتاج اصوات شديدة (انفجارية) فيه، اما الصوت الرخو (الاحتكاكي) فكثير الوقوع، ويبدو ان الجزء الذي يخرج منه الغين والخاء، وهو أدنى الحلقي من الفم، يشكل الحد الفاصل بين ما يمكن ان ينتج فيه صوت شديد ومالا يمكن ذلك فيه. فالقاف يخرج من منطقة قريبة جداً من مخرج الغين والخاء، وهو صوت شديد (انفجاري). وبالتالي اذا اردنا اعطاء صفة الجهر للقاف سوف يكون الصوت الناتج اميل إلى الرخاوة. ومن هنا يرى أن سيبويه وهم في نسبة الجهر إلى القاف^(٧٥).

ولكن الشيخ فرغلي عرابوي عد صوت القاف المهموس لهجة عامية وخطأ الذين يقرؤون القرآن الكريم بجريان النفس لان اللهجة الدارجة قد غلبت على سنتهم، فصوت القاف الذي يقرأ به القرآن الكريم صوت مجهور قوي؛ لأن علماء اللغة والتجويد في عصر الاحتجاج اثبتوا ان العرب في وقت نزول القرآن الكريم كانوا ينطقون صوت القاف مجهوراً ولا نفس معه، فالعبارة في الدراسات القرآنية كيف كانت تنطق العرب بالحروف وقت نزول القرآن الكريم اما بعد وفاة النبي محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) وخاصة في عصر الخلفاء فقد اختلط العرب بغيرهم من الامم فبدأ الصوت العربي يتغير والحن يدب على اللسان العربي^(٧٦).

الهوامش:

- (١) ينظر: علم اللغة: ١٧٠، علم الاصوات: ٢٧٦.
- (١) مناهج البحث في اللغة/ د. تمام حسان: ١٢٤، وينظر: دراسة الصوت اللغوي: ٢٧٨، علم الاصوات اللغوية: ٨٣.
- (١) ينظر: النشر: ١ / ٢٠٢، وصفات الحروف العربية لابن الجزري/ فرغلي عرباوي. على الموقع WWW.yah27.Com
- (١) ينظر: مناهج البحث في اللغة: ١١٥-١١٦.
- (١) المصدر نفسه: ١٢٥.
- (١) ينظر: علم الاصوات: ٣٩٦.
- (١) ينظر: المصدر نفسه: ٤٠٠.
- (١) ينظر: عمل اللسان مع صوتي القاف والكاف في الاستعلاء/ فرغلي عرباوي. على الموقع WWW.quransite.Com.
- (١) ينظر: كتاب الحروف/ الفارابي: ١٤٧.
- (١) ينظر: اللهجات العربية/ د. ابراهيم أنيس: ١٠٧-١٠٨.
- (١) ينظر: المخصص/ ابن سيده: ١٣ / ٢٧٧، اللهجات العربية: ١٣١.
- (١) ينظر: اللهجات العربية: ١٣٨.
- (١) التكوير: ١١.
- (١) ينظر: معاني القرآن/ الفراء: ٣ / ٢٤١، اعراب القرآن/ النحاس: ١٥ / ١٤٨، التفسير الكبير/ الرازي: ٣١ / ٦٥.
- (١) ينظر: اللغة بين المعيارية والوصفية/ د. تمام حسان: ٨٣.
- (١) ينظر: شرح أبيات سيبويه/ السيرافي: ٢ / ٦٧، شرح شافية ابن الحاجب: ٣ / ٢٥٧.
- (١) الكتاب: ٤ / ٤٣٢.
- (١) ينظر: الدراسات الصوتية عند علماء التجويد: ٢٥٠.
- (١) جمهرة اللغة: ابن دريد: ١ / ٤٢، وينظر: الصاحبي في فقه اللغة العربية/ ابن فارس: ٣٠.
- (١) ينظر: مقدمة العلامة ابن خلدون/ ابن خلدون: ٥٥٧، الاصوات اللغوية: ٧٤.
- (١) الايضاح في شرح المفصل/ ابن الحاجب: ٢ / ٤٨٤.
- (١) النشر: ١ / ٢٢١.
- (١) ينظر: الدراسات الصوتية عند علماء التجويد: ٢٥٣-٢٥١.
- (١) التكوير: ١١.
- (١) ينظر: مناهج البحث في اللغة: ١٢٤.
- (١) ينظر: دراسة الصوت اللغوي: ٢٩٥، الدراسات اللهجية والصوتية عند ابن جنبي/ د. حسام سعيد النعيمي: ٣٠٦.

- (١) ينظر: كتاب العين/ الخليل: ١ / ٥٨، تهذيب اللغة/ الأزهرى: ١ / ٤٨.
- (١) الكتاب/ سيبويه: ٤ / ٤٣٣.
- (١) ينظر: المقتضب/ المبرد: ١ / ١٩٢.
- (١) ينظر: الجمل/ الزجاجي: ٣٧٦.
- (١) ينظر: سر صناعة الإعراب/ ابن جنبي: ١ / ٦٠.
- (١) ينظر: كتاب العين: ١ / ٥٨، الكتاب/ ٤ / ٤٣٣، المقتضب: ١ / ١٩٢، الجمل: ٣٧٦، سر صناعة الإعراب: ١ / ٦٠، علم الاصوات/ د. كمال بشر: ٢٧٦-٢٧٧.
- (١) ينظر: علم الأصوات: ٢٧٧.
- (١) ينظر: شرح المفصل للزمخشري/ ابن يعيش: ١٥ / ٥١٦.
- (١) ينظر: النشر في القراءات العشر/ ابن الجزري: ١ / ١٩٩.
- (١) ينظر: فتح المجيد في علم التجويد: محمد بن علي الحداد. على الموقع WWW.Elislam.8K.Com
- (١) ينظر: الكتاب/ ٤ / ٤٣٤، سر صناعة الإعراب: ١ / ٧٥-٧٧، شرح شافية ابن الحاجب/ الرضي: ٣ / ٢٥٨-٢٦٢، النشر: ١ / ٢٠٢-٢٠٣، صفات الحروف العربية لابن الجزري/ فرغلي عرباوي.
- على الموقع www.Yah27.Com بحث في التنبية على الأخطاء في التلفظ بصوت القاف العربية اللسانية/ فرغلي عرباوي على الموقع www.tafsir.net
- (١) ينظر: علم اللغة/ د. محمود السمران: ١٧٠، علم الأصوات اللغوية/ د. مناف مهدي: ٨٣، علم الأصوات: ٢٧٦.
- (١) ينظر: علم الأصوات: ٢٨١.
- (١) ينظر: الكتاب/ ٤ / ٤٣٣.
- (١) ينظر: الأصوات اللغوية/ د. ابراهيم أنيس: ٧٣-٧٦.
- (١) ينظر: دروس في علم أصوات العربية/ جان كاتينيو: ٢٣.
- (١) ينظر: الدراسات الصوتية عند علماء التجويد: د. غانم قدوري: ١٩٨.
- (١) ينظر: دراسة الصوت اللغوي/ د. احمد مختار عمر: ٢٧٢، علم الاصوات اللغوية: ٤٤.
- (١) الكتاب: ٤ / ٤٨٠.
- (١) ينظر: الدراسات الصوتية عند علماء التجويد: ١٩٨.

على الموقع
WWW.qataral7ob.Com والمجتمع
المدني عاداته وتقاليده
WWW.Vbulletin.Com. على الموقع
والخصائص الصوتية في اللهجة الاماراتية
على الموقع WWW.bukhatir.org
(١) ينظر: الدراسات الصوتية عند علماء التجويد:
٢٥٤-٢٥٦.
(١) ينظر: بحث في تنبيه على الاخطاء في الثناظ
بصوت القاف العربية اللسانية: فرغلي عرياي.
على الموقع WWW.tafsir.net.

(١) ينظر: الدراسات الصوتية عند علماء التجويد:
٢٤٨.
(١) ينظر: دراسة الصوت اللغوي: ٢٩٤.
(١) ينظر: علم الاصوات: ٢٧٩-٢٨٠.
(١) ينظر: الاصوات اللغوية: ٧٥، علم الاصوات:
٢٧٩.
(١) ينظر: الدراسات اللهجية والصوتية عند ابن جني:
٣٠٦، الدراسات الصوتية عند علماء التجويد: ٢٤٨.
(١) ينظر: اصول لغة أهل الخليج.

على الموقع WWW.qataral7ob.Com
والمجتمع المدني عاداته وتقاليده
WWW.Vbulletin.Com على الموقع
والخصائص الصوتية في اللهجة الاماراتية
على الموقع WWW.bukhatir.org
(١) ينظر: لهجات اليمن قديماً وحديثاً/ احمد حسين
شرف الدين: ٤٧.

المصادر والمراجع :

اولاً: الكتب:

-القرآن الكريم.
-الاصوات اللغوية، د. ابراهيم انيس، ط٤، مطبعة
محمد عبد الكريم حسان، الناشر: مكتبة الانجولو
المصرية: ١٩٩٩م.
-اعراب القرآن: ابو جعفر احمد بن محمد بن
اسماعيل المعروف بـ(النحاس) (ت٣٣٨هـ) تحقيق
وشرح وفهرسة: د. محمد أحمد قاسم، ط١، دار
ومكتبة الهلال، بيروت: ٢٠٠٤م.
-الايضاح في شرح المفصل: ابو عمرو عثمان بن
عمر المعروف بابن الحاجب النحوي (ت٦٤٦هـ)،
تحقيق وتقديم: د. موسى بناي العلي، مطبعة العاتي،
بغداد، ١٩٨٣م.
-التفسير الكبير أو مفاتيح الغيب: الامام فخر الدين
محمد بن عمر بن الحسين بن الحسن بن علي التميمي
البكري الرازي الشافعي (ت٦٠٤هـ)، ط١، منشورات
محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان،
١٤٢١هـ-٢٠٠٠م.
-تهذيب اللغة، ابو منصور محمد بن احمد الازهري
(ت٣٧٠هـ)، حققه وقدم له: عبد السلام محمد هارون،
راجعه: محمد علي النجار، الجزء الأول، المؤسسة
المصرية العامة للتأليف والأنباء والنشر، الدار
المصرية للتأليف والترجمة.
-الجمال، أبو القاسم عبد الرحمن بن اسحاق الزجاجي
(ت٣٣٧هـ)، عني بنشره وتحقيقه وشرحه: العلامة
ابن ابي شنب، ط٢، ١٩٥٧م.

(١) ينظر: علم الأصوات: ٢٧٨-٢٨٣.
(١) ينظر: الكتاب: ٤/ ٤٣٣.
(١) ينظر: الدراسات الصوتية عند علماء التجويد:
٢٥١.
(١) ينظر: الكتاب: ٤/ ٤٣٢.
(١) ينظر: الدراسات الصوتية عند علماء التجويد:
٢٥٣.
(١) ينظر: الأصوات اللغوية: ٧٤، الدراسات الصوتية
عند علماء التجويد: ٢٤٨.
(١) ينظر: لهجات اليمن قديماً وحديثاً: ٤٧.
(١) ينظر: علم الأصوات: ٢٨٤.
(١) ينظر: المصدر نفسه: ٢٨٤.
(١) المحيط في اللغة/ صاحب بن عباد: ٨٤ / ٥
(غلف).
(١) القاموس المحيط/ الفيروز آبادي: ٧٧٧ (غلف).
(١) ينظر: الأصوات اللغوية: ٧٤.
(١) ينظر: الكتاب: ٤/ ٤٣٤.
(١) ينظر: الدراسات الصوتية عند علماء التجويد:
٢٥٣.
(١) ينظر: الأصوات اللغوية: ٧٥، علم الأصوات:
٢٨٣.
(١) ينظر: علم الأصوات: ٢٨٣.
(١) القاموس المحيط: ٨٢٢ (زهق).
(١) المعجم الوسيط: ٢/ ٧٣٥ (قشب).
(١) المصدر نفسه: ١/ ١٩ (أشب).
(١) ينظر: علم الأصوات: ٢٨٤.
(١) ينظر: اصول لغة أهل الخليج.

-القاموس المحيط، مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزآبادي (ت ٨١٧هـ) اعداد وتقديم: محمد عبد الرحمن المرعشلي، ط ١، دار احياء التراث العربي، بيروت- لبنان، ١٤٢٢هـ- ٢٠٠١م.

-الكتاب، ابو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر سيبويه (ت ١٨٠هـ)، تحقيق، عبد السلام محمد هارون، ط ٢، الناشر: مكتبة الخاتجي بالقاهرة، دار الرفاعي بالرياض، ١٤٠٢هـ-١٩٨٢م.

-كتاب الحروف، ابو نصر الفارابي (ت ٣٣٩هـ)، تحقيق: محسن مهدي، دار المشرق، بيروت، ١٩٧٠م.

-كتاب العين، ابو عبد الرحمن الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت ١٧٥هـ)، تحقيق: د. مهدي المخزومي، د. ابراهيم السامرائي، ط ١، منشورات دار الهجرة، ايران- قم، ١٤٠٥هـ.

-اللغة بين المعيارية والوصفية، د. تمام حسان، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، ١٤٠٠هـ-١٩٨٠م.

-اللهجات العربية، د. ابراهيم أنيس، ط ٣، الناشر: دار الفكر العربي، مطبعة الرسالة، القاهرة، ١٩٦٥م.

-لهجات اليمن قديماً وحديثاً، احمد حسين شرف الدين، مطبعة الجبلوي، ١٩٧٠م.

-المحيط في اللغة، صاحب اسماعيل بن عباد (ت ٣٨٥هـ)، تحقيق: الشيخ محمد حسن آل ياسين، ط ١، عالم الكتب، ١٤١٤هـ-١٩٩٤م.

-المخصص، ابو الحسن علي بن اسماعيل المعروف بابن سيده (ت ٤٥٨هـ)، المكتب التجاري للطباعة والتوزيع والنشر.

-معاني القرآن، ابو زكريا يحيى بن زياد الفراء (ت ٢٠٧هـ)، تحقيق: د. عبد الفتاح اسماعيل شلبي، مراجعة: علي النجدي ناصف، دار السرور.

-المعجم الوسيط، قام باخراجه: نخبة من العلماء، مجمع اللغة العربية، ١٩٧٢م.

-المقتضب، ابو العباس محمد بن يزيد المبرد (ت ٢٨٥هـ)، تحقيق: محمد عبد الخالق عضيمة، عالم الكتب، بيروت.

-مقدمة العلامة ابن خلدون، ابو زيد عبد الرحمن بن محمد، ابن خلدون (ت ٨٠٨هـ)، مطبعة مصطفى محمد.

-مناهج البحث في اللغة، د. تمام حسان، دار الثقافة، ١٤٠٠هـ-١٩٦٩م.

-النشر في القراءات العشر، ابو الخير محمد بن محمد دمشقي، ابن الجزري (ت ٨٣٣هـ)، اشرف علي تصحيحه ومراجعته: علي محمد الضباع، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان.

-جمهرة اللغة، ابو بكر محمد بن الحسن بن دريد (ت ٣٢١هـ)، تحقيق: د. رمزي منير بعلبكي، ط ١، دار العلم للملايين، بيروت- لبنان، ١٩٨٧م.

-الدراسات الصوتية عند علماء التجويد، د. غانم قدوري الحمد، ط ١، مطبعة الخلود، بغداد، ١٤٠٦هـ-١٩٨٦م.

-الدراسات اللهجية والصوتية عند ابن جني، د. حسام سعيد النعمي، دار الطليعة للطباعة والنشر، دار الرشيد للنشر، ١٩٨٠م.

-دراسة الصوت اللغوي، د. احمد مختار عمر، ط ١، عالم الكتب، ١٣٩٦هـ-١٩٧٦م.

-دروس في علم أصوات العربية، جان كانتينو، نقله إلى العربية: صالح القرمادي، نشریات مركز الدراسات والبحوث الاقتصادية والاجتماعية، ١٩٦٦م.

-سر صناعة الاعراب، ابو الفتح عثمان بن جني (ت ٣٩٢هـ)، تحقيق: محمد حسن محمد حسن اسماعيل، شارك في التحقيق: أحمد رشدي شحاته عامر، ط ١، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، ١٤٢١هـ-٢٠٠٠م.

-شرح أبيات سيبويه، ابو محمد يوسف بن المرزبان السيرافي (ت ٣٨٥هـ)، تحقيق: د. محمد الريح هاشم، ط ١، دار الجيل، بيروت، ١٤١٦هـ-١٩٩٦م.

-شرح شافية ابن الحاجب، رضي الدين محمد بن الحسن الاسترأبادي النحوي (ت ٦٨٦هـ)، تحقيق: محمد نور الحسن، محمد الزقزاق، محمد محيي الدين عبد الحميد، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، ١٣٩٥هـ-١٩٧٥م.

-شرح المفصل للزمخشري، موفق الدين ابي البقاء يعيش بن علي بن يعيش الموصلي (ت ٦٤٣هـ)، قدم له ووضع هوامشه وفهارسه: د. اميل بديع يعقوب، ط ١، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، ١٤٢٢هـ-٢٠٠١م.

-الصاحبي في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها، ابو الحسين احمد بن فارس بن زكريا (ت ٣٩٥هـ)، علق عليه ووضع حواشيه: احمد حسن بسج، ط ١، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، ١٤١٨هـ-١٩٩٧م.

-علم الأصوات، د. كمال بشر، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، ٢٠٠٠م.

-علم الأصوات اللغوية، د. مناف مهدي محمد الموسوي، ط ١، عالم الكتب، ١٤١٩هـ-١٩٩٨م.

-علم اللغة مقدمة للقارئ العربي، د. محمود السمران، دار المعارف بمصر، ١٩٦٢م.

ثانياً: الانترنت

صفات الحروف العربية لابن الجزري، فرغلي
عرباوي.

على الموقع WWW.yah27.Com
عمل اللسان مع صوتي القاف والكاف في الاستعلاء،
فرغلي عرباوي.

على الموقع WWW.quransite.Com
فتح المجيد في علم التجويد، محمد بن علي بن خلف
الحسيني الشهير بالحداد (ت ١٩٣٩م).

على الموقع WWW.elislam.8k.Com
المجتمع المدني عاداته وتقاليده.

على الموقع WWW.Vbulletin.Com

-اصول لغة اهل الخليج

على الموقع WWW.qatara L7ob.Com
بحث في التنبيه على الأخطاء في التلفظ بصوت القاف
العربية اللسانية، فرغلي عرباوي.

على الموقع WWW.tafsir.net

-الخصائص الصوتية في اللهجة الإماراتية.
على الموقع WWW.buk hatir.org

Abstract

Ancient and recent phoneticians differed in describing the (ق /q/) sound and its manner of articulation.

Ancient linguists held that the (ق /q/) sound emerges from the back of the tongue and that it is voiced and stressed sound.

By contrast recent linguists believe that the (ق) sound is produced by raising the back of the tongue to touch the uvula and that it is voiceless, explosive, partially stressed.

Arabic linguists mentioned certain variation or allomorphs for the (ق) sound used in certain colloquial dialects such as :voiced ك /k/, غ /gh/, the glottal stop, and ج /dʒ/.